wisdom among sample of (instructors, students. staffs) at the university of Baghdad

Asst. Prof Bayda. H, Jameel
Bayda_h@yahoo.com
lecturer. Bushra. O, Ahmed
bushra.19742@yahoo.com

Ministry of higher education and scientific research
psychological research center

DOI: 10.31973/aj.v1i137.1039

Abstract

The study aimed to self-assessment wisdom among sample of (instructors, students. staffs) at the university of Baghdad to identify significance differences in self-assessment wisdom according to the variables (gender, and age, and occupation for all dimensions of inventory. The sample consists of (146) , responded to self-assessment wisdom inventory for Webster, that consist of six dimensions, The results of the study revealed that :research sample having high self-assessment wisdom, and There is no statistically significant difference in self-assessment wisdom according to the variables (gender, age, occupation) variables for the all dimensions, except for emotional regulation field there was a significant differences according occupation variable in a favor to instructors

الحكمة لدى عينة من منتسبي جامعة بغداد (الطلبة، والموظفين، والتدريسيين)

ا.م.د بيداء هاشم جميل
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز البحوث النفسية
Bayda_h@yahoo.com

م.د بشرى عثمان احمد
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز البحوث النفسية
bushra.19742@yahoo.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

يستهدف البحث التعرف على التقييم الذاتي للحكمة لدى عينة من (التدريسين، الطلبة، الموظفين) في جامعة بغداد والتعرف على دلالة الفروق في التقييم الذاتي للحكمة وفقا لمتغيرات الجنس والعمر والمهنة ولكل بعد من ابعاد القائمة، وتألفت عينة البحث (١٤٦) فرد، استجابت العينة على قائمة التقييم الذاتي للحكمة لـ Webster ،التي تتكون من ستة ابعاد، واظهرت النتائج الاتي: امتلاك عينة البحث تقييم ذاتي للحكمة عالي ولكل الابعاد،

وانـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة وفقـا لمتغيـري الجـنس و العمـر و المهنـة و لكـل الابعـاد، باستثناء بعد تنظيم الذات الانفعالي فيما يتعلق بمتغير المهنة ولصالح التدريسي

الفصل الاول:

مشكلة البحث واهميته

في عالم اليوم لا يسع المرء الا ان يتساءل عما يتعين عليه القيام به لضمان مستقبل ايجابي وسلمي للبشرية، وكيف تصبح المعرفة والمعلومات أكثر سهولة وييسر للناس في انحاء كثيرة من العالم، ولكن يبدو اننا لم نعد أكثر حكمة؟ وقد ناقش ستيرنبرغ Sternberg (2001) الاهمية والحاجة الى تعليم اطفالنا لأكثر من مجرد المعرفة والذكاء، نحن بحاجة الى معرفة كيفية تعزيز الحكمة، اذ ان الحكمة تتجاوز كل من المعرفة والذكاء في ذلك (Gluck,2018, p1335).

اذ بدأ مفهوم الحكمة يأخذ حيزا كبيرا من الاهتمام في مجال العلوم التربوية والنفسية، والذي لا يقتصر على إدراك الفرد للمعرفة فقط بل متى وكيف يكون استخدام المعرفة ضروريا؟ وقد أكدت العديد من نماذج الحكمة (النظريات الضمنية) على الخصائص المعرفية والوجدانية والاجتماعية والأخلاقية التي تميز الأشخاص الذين ينظر إليهم كحكماء (تحديد الخصائص التي تميز الشخص الحكيم)، نحن نخبر كل التحديات في حياتنا ومن المحتمل أن يشعر اغلبنا بأننا نستطيع تعلم شيء ما من التحديات التي نواجهها، لكن لماذا يتعلم بعض أو قلة من الناس أشياء تجعلهم حكماء عبر دورة حياتهم، في حين يصبح او يبقى أناس آخرون جامدين مع إحساس بالمرارة، والاكتئاب، والمحتوى السطحي، واندماج الذات المفرط (Gluck & Bluck,2011,p2).

وهنالك محاولات عديدة من قبل كلايتون وزملاؤه (Clyton & et al) لتصوير الحكمة على أنها منطقة خاصة بالكفاية النفسية للكبار، وان الحكمة قدرة معرفية مشابهة في النوع و لكن ليس في الشكل للذكاء، وان كل من الحكمة والذكاء مرتبطان بالمعرفة والمساعدات المفيدة للتكيف وتعتمد على القدرات التي تسهل اكتساب المعلومة ويختلفان في مصطلحات مجالاتهم في التطبيق والبناءات المنطقية الأساسية وان الحكمة تخدم وظيفة إنمائية عن طريق تزويدنا بالدافعية والطريقة لوزن نتائج الأفعال بمصطلحات تأثيراتنا في الذات والآخرين (Holliday,1983,pp71,73)، وغالبا ما يميز علماء النفس بين النظريات الضمنية والصريحة في الحكمة، اذ سعى بعضهم الى اشتقاق اوصاف للحكمة او الشخص الحكيم عن طريق اختبار فرضيات بشأن الحكمة و هو خط عمل بدأه كل من كلايتون وبرن (1980)Clyton & Bern و هوليدي وجاندلر (1986)Holliday and Chandler وستيرنبرغ (1985)Sternberg، واورول (1986)Orwoll، وسوركا (1989)Sowarka،

أي ان المحك هنا هي مسألة كيفية استخدام مصطلح الحكمة في اللغة اليومية وكيف يتم وصف الاشخاص الحكيمين، في حين طور سايكولوجيين اخرين نظريات صريحة في الحكمة عن طريق توضيح نماذج عن الفضيلة و التي يمكن اختبارها عمليا، أي التي تلجأ الى البحث التجريبي من حيث العمل الكمي و كذلك تحديد السوابق ذات الصلة ،الارتباط و النتائج الحكمة و المفاهيم المرتبطة بالحكمة(Baltes,2018.p1) ففي دراسة فريده عن النساء في منتصف العمر وجد هارتمان (2000)Hartman، ان النساء اللواتي ادخلن تغييرات كبيره في مجالات الحب والعمل كانا اعلى في تطوير الحكمة من مرحلة قبل منتصف الحياة . ومن المثير للاهتمام وجد ان اجراء تغييرات في الحياة في عمر الثلاثينيات كان له تأثير ايجابي بشكل خاص على تطور الحكمة، والحكمة تختلف عن الذكاء في الواقع، اذ يذهب ستبرنبرغ الى حد يوحي بان الاشخاص الاذكياء ذوي التعليم الجيد معرضون بشكل خاص لأربعة مغالطات تمنع الاختيارات والافعال الحكيمة. وكالاتي:

١_ مغالطة التمركز: تفكر بان العالم يدور، او على الاقل يجب ان يدور حولك، اي التصرف بطرق تفيد نفسك بغض النظر عن كيفية تأثير هذا السلوك على الاخرين.

٢_ المغالطة في المعرفة: الاعتقاد بانك تعرف كل ما يجب معرفته ومن ثم لا يتعين عليك الاستماع الى نصيحة الاخرين ومشورتهم.

٣_ مغالطة القدرة المطلقة: اعتقادك بان ذكائك وتعليمك يجعلك بطريقه ما ذا قوه.

٤_ مغالطة عدم قابليتها للعدوى: الاعتقاد بانك تستطيع ان تفعل ما تشاء وان الاخرين لن يتمكنوا ابدا من ايذائك او التعرض لك (Dean,2015)

وقد اشار اريكسون الى ان الحكمة تكتسب من خلال حل الصراعات او الازمات اليومية، وعلى وجه الخصوص تلك التي تنطوي على السلامة من الاضطراب او الجنوح واليأس، في حين يشير يونك الى ان الحكمة تنمو وتتطور من خلال حل الصراعات النفسية المتعلقة بالتفرد عن وحدة الاسرة (Kunzman and Baltes,2005,p114).

في العموم تعد الحكمة قمة البصيرة، فالحكمة الشخصية تشير الى استبصارات الافراد في داخل انفسهم وفي حياتهم والحكمة العامة تهتم باستبصارات الافراد في حياتهم، اذ لا يمكن ان تتطور الحكمة في الفراغ فضلا عن انها تظهر خلال الضرورات في الحياة، فالتفاوض الناجح في التحولات الحاسمة والحلول الايجابية للمعضلات المهمة والتعامل الامثل مع البيئة الضاغطة و تكون بمثابة بوتقة للحكمة، ولكن ليس كل الخبرات العامة المتراكمة تقود الى الحكمة، وعلى النقيض ان الخبرات الصعبة والتحديات الاخلاقية ربما تتطلب بعض الدرجات ذات العمق وفي هذا الاطار اشارت دراسة كل من وينك و هلسون

الى ان المرأة ذات الخبرات تكون ذات حكمة اكبر من المرأة التي لا تخبر احداث حياتية صعبة (Webster,2003,p14).

ويشار في الاونة الاخيرة الى دراسة الحكمة في سياق علم النفس الايجابي والانحراف الايجابي (Lavine(2011، اذ يستند الانحراف الايجابي الى الملاحظة التي مفادها ان في كل مجتمع هناك افراد او مجموعات معينة تمكنهم سلوكياتهم واستراتيجياتهم الغير شائعة من ايجاد حلول افضل للمشكلات من اقرانهم، مع امكانية الوصول الى نفس الموارد ومواجهة تحديات مماثلة او اسوأ، فالانحراف الايجابي يركز الانتباه على الجانب المتطرف من الجانب الايجابي، وان الهدف هو التحرك نحو مستقبل افضل بالتدريج، والحكمة في مثل هذا السياق قليلة، ويبدو ان الشخص الحكيم يعرف ما هي الافعال والافكار والسلوك التي تتجه نحو تحقيق نتيجة افضل، و لفعل ذلك لابد من المعرفة والبصيرة فضلا عن التعاطف والا لن نتمكن من استقراء الوضع جيدا لمعرفة كيف نحيد عن الاتجاه الايجابي (worsely,2012,p1).

وتسعى الدراسة الحالية الى استقصاء التقييم الذاتي للحكمة لشريحة واسعة ومهمة وذات تأثير فاعل في حياة المجتمع حاضرا ومستقبلا (طلبة، اساتذة، موظفين)، لذا فان درجة امتلاكهم للحكمة يعد بعدا هاما من ابعاد تكوينهم النفسي والمعرفي وطرق تعاطيهم مع المهام التعليمية (الطلبة والأساتذة) والمواقف الحياتية العامة.

حدود البحث: تحدد البحث بعينة من منتسبي جامعة بغداد (طلبة، اساتذة، موظفين)، التقييم الذاتي للحكمة، العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩.

اهداف البحث: الهدف الأول: التعرف على التقييم الذاتي للحكمة لدى عينة من منتسبي جامعة بغداد (الطلبة والموظفين واساتذة)؟

الهدف الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة في التقييم الذاتي للحكمة وفقا لمتغير الجنس؟

الهدف الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة في التقييم الذاتي للحكمة وفقا لمتغير العمر؟

الهدف الرابع هل هناك فروق ذات دلالة في التقييم الذاتي للحكمة وفقا لمتغير المهنة؟

تحديد المصطلحات:

الحكمة Wisdom:

عرفها كل من ويبستر (2007) Webster: القدرة والكفاءة والاصرار والعزم على تطبيق الخبرات الحياتية الحرجة لتسهيل التطور الامثل للذات والآخرين (Webster,2007,p164).

بالتس وسمث (2008) Baltes& Smith: الخبرة في مجالات الحياة الاساسية ويتطلب معرفة واقعية عن الحياة ومعرفة اجرائية عن مشاكل الحياة ومعرفة ظروف الحياة المختلفة والتنبؤ بها وتتطلب قيما متعددة (Baltes & Smith,2008,p58).

اردلت (2004) Ardelts: نمط مثالي من الخصائص المرتبطة بالجوانب المعرفية والانعكاسية والوجدانية للشخصية (Hu,2016,p1).

ستينبرغ (1998) Sternberg: تطبيق للمعرفة الضمنية التي تتوسطها القيم بهدف تحقيق الصالح العام (Sternberg,1998,p351-353).

تعريف ابعاد الحكمة

عرفها ويبستر (Webster,2003):

الخبرة Experience:

تتضمن تجارب غنية ومتنوعة في السياقات ما بين الشخصية وخاصة تلك التي تتطلب حل لخيارات الحياة الصعبة، والتكيف او التعامل مع التحولات الهامة في الحياة، والتعرض لمواقف الحياة الصعبة.

التنظيم الانفعالي Emotional Regulation:

التنظيم المناسب لسلسلة متكاملة من الانفعالات الانسانية، والقدرة على التمييز بين الانفعالات الدقيقة والمختلطة، والقبول والانفتاح على كل الحالات الوجدانية السلبية والايجابية.

التأمل/ الانعكاس Reflection:

التأمل وبشكل خاص بماضي الفرد الشخصي، باستخدام الذكريات للحفاظ على الهوية، وربط الماضي بالحاضر، واكتساب وجهة نظر خاصة باستخدام ذكريات السيرة الذاتية كاستراتيجية للتعامل مع الحياة.

الانفتاح على الخبرة Openness to experience:

يتضمن الانفتاح على الافكار والقيم والخبرات، وخاصة تلك التي قد تكون مختلفة عن التي يمتلكها الفرد نفسه، والاستعداد للحداثة وتقدير وجهات النظر المتعددة والتي قد تكون مثيرة للجدل، والتسامح مع الاخرين.

الحس الفكاهي Humor:

تمييز مفارقات الحياة، والاحساس المتطور وبشكل جيد لروح الدعابة، والقدرة والاستعداد لجعل الاخرين يشعرون، واستخدام روح الدعابة كاستراتيجية مواجهة ناجحة (Webster,2003, p16).

وتبنت الدراسة الحالية تعريف ويبستر للحكمة وذلك لأنه يتوافق مع المنحى النظري في التقييم الذاتي للحكمة المتعدد الابعاد.

التعريف الاجرائي: عينة ممثلة لمحتوى النطاق السلوكي لمفهوم الحكمة المتضمنة في الاداة ويعبر عنها بدرجة لأغراض هذا البحث.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مقدمة

في التاريخ النفسي الحديث يبرز مدخلين رئيسين كمساهمين رئيسين في الدراسة العلمية للحكمة وهما النظريات الضمنية والصريحة للحكمة، اذ حظي المفهوم باهتمام خاص في أدبيات علم النفس. ومنذ ثمانينيات القرن العشرين، ظهرت العديد من التعريفات الضمنية والصريحة للحكمة والعديد من البرامج البحثية، وبعض أوصاف البيئات التي تحفز تطور الحكمة:

اولا: النظريات الضمنية Implicit theories of wisdom

اكدت الحوث التجريبية والنفسية على اهمية تقديم اضافة توضيحية لتعريف مفهوم الحكمة متناولا المعتقدات في الحياة اليومية والمفاهيم الشعبية، ان النظريات الضمنية للحكمة (المتمثلة بنظريات المنطق السليم، او المفاهيم الشعبية)، تحلل المصطلحات المستخدمة لوصف كل من الحكمة، والشخص الحكيم، وكذلك المؤشرات الاكثر نموذجية للحكمة. وقد اوضح العديد من الباحثين ان مفاهيم الحكمة والشخص الحكيم هي جزءا لا يتجزأ من مما يدور في الأحاديث اليومية. وحدد كل من هوليداي وتشاندلر Holliday and Chandler (1986)، الخصائص المنسوبة الى الاشخاص الحكيمين، اذ يتصفون ب (الفهم والتواصل بشكل استثنائي، والحكم السليم ومهارات الاتصال، والكفاءة العامة (حب الاستطلاع والذكاء والتفكير، ومهارات العلاقات ما بين الاشخاص المناسبة، والمرونة الاجتماعية) (Merchand,2003).

في حين حدد ستيرنبرغ (1990)Sternberg مفاهيم الحكمة بمقارنتها بالذكاء والابداع لدى الاشخاص العاديين، ومعلمي الفن، والفلسفة، والإدارة، والفيزياء ب(قدرة التفكير المتفوق، والفطنة، والقدرة الفائقة على التعلم من خلال تبادل الافكار او من خلال التفاعل مع البيئة، والحكم الاستثنائي، والاستخدام السريع للمعلومات، والثبات)، وقدم اوسر (1999)Oser، ادلة اولية لسلوكيات الشخص الحكيم والتي اشار الى انها تتضمن سبعة خصائص وهي(السلوكيات المتناقضة والغير متوقعة، والسلوك الاخلاقي العالي

الدرجة، ونكران الذات، والتغلب على الاوامر او المتطلبات الداخلية والخارجية، السعي نحو التوازن، والمخاطرة، والسعي نحو تحسين الحالة الانسانية) (Merchand,2003).

وبشكل عام اظهرت الدراسات في سياق النظريات الضمنية الى ان الحكمة تتكون من عدة مكونات وهي (المعرفية المتعلق بامتلاك واستخدام المعرفة والخبرة، والعاطفية المتعلقة بالمبادئ الاخلاقية، والتاملية المرتبطة بادراك العلاقات بين الشخصية والعلاقات ما بين الاشخاص). أي ان الحكمة تكامل بين الخصائص المرتبطة بعقل الانسان وروحه وسلوكه، وتتطلب القدرة على تطبيق مهارات الفرد وقدراته على نحو ملائم في مواجهة تعقيدات الحياة ومفاهيمها (Merchand,2003).

ثانيا: النظريات الصريحة Explicit theories of wisdom

توجه حديث في الاستقصاء النفسي والتجريبي للخصائص المرتبطة بالحكمة، واغلب العلماء يطرحون تساؤلا في كيفية قياس التعبيرات السلوكية للحكمة؟ أي انها تركز على السلوك الظاهري واشكال التعبير العامة عن الحكمة، ولقد حدد كل من بالتس وستاوندجر (Baltes & Staudinger,2000) ثلاث مجالات للعمل في تقييم الحكمة، تقييم الحكمة كخاصية شخصية، وتقييم الحكمة ضمن منهج بياجيه للشخص الراشد، وتقييم الحكمة كخبرة تتعلق بالمشكلات الحياتية الصعبة والتي تتضمن التفسير، والسلوك، وادارة الحياة (Merchand,2003).

بالنسبة للمجال الاول ينظر الى الحكمة على انها مرحلة متقدمة، ان لم تكن المرحلة النهائية من تطور الشخصية ومشابهة لما يسمى (بالنضج المثالي)، اما الفكرة الاساسية في نظريات بياجيه للراشدين هو تجاوز معيار الحقيقة العالمية (Universal truth)، التي تتميز بالمنطق المجرد، وهذا التجاوز شائع في التفكير الجدلي والتكميلي والنسبي، وان هكذا تسامح مع الحقائق المتعددة يعد سمة اساسية من سمات الحكمة. اما بالنسبة لتقييم الحكمة كخبرة متعلقة بالتفسير والسلوك وادارة الحياة والتي اعتمدت على نظرية النمو عبر مراحل الحياة، وبتكامل تلك المنظورات، يتم تعريف الحكمة بالمعرفة الخبيرة في المجالات العملية الاساسية للحياة، ومثل هذه المعرفة تتيح للفرد الرؤية الاستثنائية، والحكم، وتقديم المشورة في المسائل المعقدة وغير المؤكدة للحالة الانسانية(Merchand,2003) .

ووفي سياق ما تقدم درس كل من (2000) Baltes & Staudinger الحكمة وفقا للمنهج التجريبي بطريقة (التفكير بصوت عال) (Thinking aloud)، اذ يقدم للمشاركين في التجربة قصصا عن اشخاص وهميين تتضمن فيها معضلة او مشكلة ما ويطلب منهم التفكير بصوت عال في مراجعة الحياة النهائية لتلك الشخصيات الرئيسة، وتفسير وتقييم الاحداث التي تغطيها والاكثر اهمية، ويتم تقييم الاجابة وفقا للمعايير الخمسة لتوصيف

الحكمة (Merchand,2003). وفيما يأتي طرح لبعض النظريات والنماذج النظرية التي تناولت مفهوم الحكمة

انموذج برلين للحكمة Wisdom as Expertise: The Berlin Paradigm

يعتمد هذا الانموذج في مفهوم الحكمة على المعرفة حول القضايا الأساسية التي ترتبط بتطوير وتطبيق الحكمة وهي:

١. عوامل الشخص العامة (الصحة النفسية، والأسلوب المعرفي، والإبداع، والانفتاح على الخبرة).

٢. عوامل محددة في الخبرة (الخبرة أو الإرشاد في التعامل مع مسائل الحياة والاستدلالات والنزعات الدافعية).

٣. السياقات التجريبية الميسرة (العمر، التعليم، المهنة، الثقافة، الاسرة، الاصدقاء، العلاقات الاجتماعية. الخ) والتي ينبغي ان تؤخذ بنظر الاعتبار عند اتخاذ القرار وإيجاد التوازن بين أولويات سياقات الحياة.

٤. نسبية القيمValue Relativismوتعني الوعي بالنسبية والاختلاف في القيم والأهداف والأولويات والفروق بين الأفراد وتقبل الاختلاف مع مراعاة ان الحكمة لا تتحقق الا مع التمسك بالفضيلة والصالح العام.

٥. التمييز وإدارة عدم اليقين(الشك) Recognition And Management Of Uncertainty: وتعني ان الأفراد يمكنهم التوصل الى أجزاء من الحقيقة والواقع وتعكس هذه المكونات الشكل البرجماتي العملي للذكاء، وان تطور الحكمة عند الفرد تتطلب توليفة من هذه العوامل، وان الحكمة هي ليست مجرد المعرفة والخبرة، بل ان المعرفة تطبق على الجوانب العملية للحياة (Baltes & Staudinger,2000,p125).

نظرية التوازن لستيرنبرغ Sternberg's Balance Theory of Wisdom (1998).

قدم ستيرنبرغ أول تقرير نظري صريح عن الحكمة في عام(١٩٩٠)، بدمجه لنتائج دراساته حول النظريات الضمنية للحكمة، وطرح نظرية التوازن في عام(١٩٩٨) ووصف الحكمة من حيث ستة متغيرات او مكونات أساسية نعمل على تمييزها من خلال الذكاء والإبداع وهي: المعرفة (وتتضمن الوعي بالافتراضات المسبقة لها وحدودها)، والعمليات (الاستراتيجيات)، وأسلوب التفكير الأساسي (القضائي)، والشخصية(تحمل الغموض)، والدافعية (وبشكل خاص للفهم)، والسياق البيئي (تأثير السياقات المختلفة على الخيارات) (Sternberg,1998,p350; Sternberg,1990,p142).

وذكر Sternberg (2004) ان الحكمة هي" تطبيق للذكاء والإبداع والمعرفة للصالح العام من خلال تحقيق التوازن بين الشخصية (الذاتية)، والعلاقات ما بين الأشخاص(الآخرين)، والمصالح غير المباشرة (المؤسسات او غيرها)، وعلى المدى الطويل والقصير، ومن خلال توسط القيم من اجل التكيف مع، والتشكيل، واختيار البيئات"(Sternberg,2004,p287). وان المعرفة الضمنيةTacit Knowledge جوهر نظرية التوازن، والي تعد جانبا من جوانب الذكاء العملي، وتمثل المعرفة الاجرائية ذات الصلة بتحقيق الأهداف، التي يتم اكتسابها عادة من خلال تجربة الفرد دون مساعدة مباشرة من الآخرين، والاعتماد بشكل كامل على السياق البيئي، اذ ليس بالضرورة ان تنطبق المعرفة الضمنية التي يتم تطبيقها في سياق معين على سياق أخر (Sternberg,1998,353). وتصور الحكمة في نظرية التوازن على انها تنشا من التفاعل بين الشخص والسياق، ومن ثم تتطلب التوازن بين هذه المصالح، ومن المرجح ان تكون الحلول الحكيمة فريدة بالنسبة الى ديناميكيات هذا التفاعل، وتطبيق الحكمة نحو تحقيق الغايات، التي تدرك بتحقيق الصالح العام(Sternberg,1998,p353) .

انموذج اردلت في تكامل الأبعاد المعرفية والوجدانية والتأملية

Ardelt: wisdom as cognitive, reflective, and affective integration

قدمت اردلت انموذجا للحكمة بدمج خصائص الشخصية الوجدانية والمعرفية والتأملية، اذ يشير المكون المعرفي الى الرغبة في معرفة الحقيقة، وفهم المغزى والمعنى الاعمق للظواهر والإحداث(Ardelt,2004,pp 274-275) . وتوصلت من خلال الابحاث التي أجرتها الى استنتاج ان وجود كل هذه الخصائص ليس ضروريا فحسب، وانما الاساس ليكون الشخص حكيما(Ardelt,2004,p278) . ويشير البعد التأملي الى إدراك واضح للواقع، والتخلص من التمركز الذاتي والقدرة رؤية الاحداث من منظورات مختلفة، بمعنى ان القدرة على إدراك الحياة كما هي، وليس من منطلقات مخاوف الفرد وتوقعاته، والدوافع والرغبات. اذ يتطلب البعد التأملي، معرفة الذات والانفتاح على الخبرة، ولذلك فان الأشخاص الحكيمين يهتمون بالقضايا العالمية والجماعية أكثر من اهتمامهم برفاههم الشخصي، والمتضمن الهدوء والرضا، وبما يمكن الفرد من تقبل الإمكانات ومحددات الحياة، بما في ذلك حقيقة الموت(Ardelt,2000,p782) . وفي عام١٩٩٧ قامت اردلت بإجراء بحث للتحقق من العلاقة بين الحكمة والرضا عن الحياة في سن الشيخوخة، وتوصلت ان الشيخوخة ضرورية، وان كانت غير كافية لاكتساب الحكمة، اذ يستغرق الأمر وقتا لتجاوز الذاتية والإسقاطات. وقد ميزت اردلت بين المعرفة الفكرية والمعرفة المتعلقة بالحكمة، مشيرة الى ان المعرفة الفكرية تساعد الكبير بالسن في البقاء مندمجا بالشؤون الدنيوية، الا انه من

الأهمية بمكان ان يقيس المرء خبرة الماضي، وان يجد معنى للحياة، ويخبر الحكمة، وكيفية التعامل مع الموت وتقبله." وانه في السنوات الأولى من حياة الشخص، تتطلب المهام الفورية من مرحلة الطفولة الى البلوغ اكتساب المعرفة الفكرية، ولكن في السنوات اللاحقة يصبح من الافضل تطوير الحكمة"(Ardelt,2000,p785). وان الهدف من المعرفة المرتبطة بالحكمة هو الفهم الاعمق للوجود، والبحث عن الغايات المناسبة، ولا يمكن لهذه المعرفة ان تبقى نظرية، ومجردة، ومنفصلة، ولكن يجب ان تكون قابلة للتطبيق، وملموسة ومتداخلة(ardelt,2000,p777). اذ ترى اردلت ان الحكمة كمفهوم لابد ان تكون مخصصة للناس الحكماء(Ardelt,2004,p260) .

انموذج العضوية لكرامر (1990) Kramer Organism Model.

طرح هذا الانموذج في عام ١٩٩٠، استنادا الى الافتراضات الأربعة الأساسية للنظرية الشكلية والمثالية الأفلاطونية والتي غالبا ما تسمى المادية، السياقية، البراغماتية، والعضوية. المبدأ المركزي في هذا الانموذج هو مفهوم العضوية والذي تعني التكامل الناجم عن العمليات الجدلية في حل التناقضات. وان النمو النفسي من المنظور الديناميكي والشمولي لا يمكن فصله عن السياق العام، اذ من خلال النمو الوجداني والمعرفي عبر مراحل دورة حياة الفرد، يطور المهارات التي تساعده على تطوير الحكمة. ويسهم هذا النوع من النهج على فهم الحكمة في حياة الفرد والمتضمنة الوظائف العملية (سواء الشخصية او العامة) والنظرية(الميتافيزيقية).

وقد ميز (1990) Kramer خمسة وظائف للحكمة وهي (حل المشكلات التي تواجه الذات، تقديم المشورة للآخرين، إدارة المؤسسات الاجتماعية، مراجعة الحياة، والاستبطان الروحي). اذ تتفاعل العمليات الوجدانية والمعرفية في التفكير النسبي والجدلي ليمكن الشخص من تفسير وتوجيه تجربته، مما يسمح له في التخلص من الإفراط في القلق الذاتي، مع الاحتفاظ بمستوى قوي من الأنا. وان التفكير النسبي والجدلي من العمليات المعرفية الأكثر ملائمة للحكمة، يهتم بتناقضات الوجود، اذ ينطوي التفكير النسبي على الوعي بالطبيعة الذاتية والتعسفية للمعرفة، في حين يتطور التفكير الجدلي بعد التفكير النسبي والمعرفة المتكونة منه لتصبح أكثر تكاملا من خلال عملية الصراعات وحل الصراعات. (Kramer,1990, p289).

الانموذج الاصطناعي لاخنباوم واورول Achenbaum & Orwell's: Synthetic Model (1997).

طرح هذا الانموذج على شكل شبكة ثلاثية (ثلاثة في ثلاثة) وهي (الوجدان، المعرفة، الإرادة)، و(العلاقات الذاتية (داخل الشخص)، العلاقات ما بين الأشخاص اي مع الاخرين،

العلاقات مع الجماعات الاكبر)، ومن ثم تكون هناك تسع خصائص وكالاتي:(نمو الذات، ومعرفة الذات، والنزاهة في مجال العلاقات مع الآخرين، والتعاطف، والفهم، والنضج في العلاقات مع الاخرين، والتعالي الذاتي، وتمييز حدود المعرفة والفهم، والالتزامات الروحية/ الفلسفية). ويرى كل من اشبناوم واورول ان امتلاك الشخص الحكيم كل هذه الصفات، يعني التفرد التاريخي والفردي، أي ان كل شخص له مسار متفرد نحو الحكمة (Achenbaum ,.1997,p8)

منظور التوجه نحو السلوك

Oser, Schnker, &Spychiger: An Action- oriented approach (1999).

أكد كل من اوسر وشينكير وسبايشكير (Oser, Schenker, & Spychiger) ان البحث في مجال الحكمة يأخذ مناحي عدة وهي (الشخص الحكيم، والخبرة، والسلوكيات الحكيمة). بمعنى ان الحكمة تكمن باتباع اسلوب سلوكيات ذات الطابع الحكيم والتأكيد على السلوك في سياق المواقف (الحكمة الموقفية) هذا المنظور أي ان منظور الحكمة باتباع أسلوب السلوكيات الحكيمة، لذا فالحكمة من هذا المنظور" يكون في السلوك ويعامل دائما بالحكمة الموقفية".

كما ميز الباحثون الشخص الحكيم من خلال السلوكيات الناجحة المتمثلة بسبعة معايير، يعتقدون انه يجب ان تتوافر خمسة منها على الاقل في الشخص الحكيم:

١. يتجاوز المنطق العادي.
٢. النزاهة الأخلاقية او "الاحتشام".
٣. نكران الذات.
٤. التغلب على القيود الاجتماعية.
٥. يعيد تأسيس علاقات القوة لصالح الأضعف" تأثير روبن هود".
٦. ينطوي على المخاطرة للفاعل.
٧. عدم قبول المعاناة مع احترام المصداقية.

(Oser, et al,1999, p 156).

الدراسات السابقة:

دراسة Wink, and Staudinger (2016)

استهدف التعرف على العلاقة بين الأداء المتصل بالحكمة، والشخصية، والانتاجية. تألفت عيّنة البحث من (١٦٣) رجلاً وامرأة تتراوح أعمارهم بين (٦٨-٧٧) سنة، معظمهم من البيض، والطبقة الوسطى. تم تقييم الحكمة من خلال أنموذج برلين للحكمة القائم على

الأداء ، و كان للحكمة القائمة على الاداء ارتباط ايجابي بكل من(١) النمو، من خلال ابعاد قائمة الشخصية المتمثلة بالانفتاح على الخبرة، واليقظة النفسية، والشعور بالسعادة النابع من النمو، ومعنى الحياة، والاستقلالية، و(٢) التوافق ، وابعاد الشخصية المتمثلة بالرضا عن الحياة، ومستويات عالية من القبول الاجتماعي وحيوية الضمير، ومستوى منخفض من العصابية، والاحساس بالسعادة النابع من العلاقات الايجابية مع الاخرين، وتقبل الذات، والسيطرة البيئية، و(٣) الانتاجية المتعلقة برفاهية الاخرين.وأشار تحليل المسار الكامن إلى أن الارتباطات الثنائية بين التوافق والحكمة وبين الانتاجية والحكمة تم توسطها بمتغير النمو.اذ يتميز الأفراد الحكيمون بقدرتهم على موازنة المصالح والقوى الشخصية المختلفة، اذ يحدث نوع من التكامل(Wink & Staudinger,2016,p306).

دراسة Randic, and Plavsic (2015).

استهدفت التعرف الى دور التعليم في تنمية الحكمة، تم اجراء دراستين منفصلتين، وكان الهدف الرئيس من الدراسة الاولى، التركيز على استكشاف بعض الخصائص الاساسية في النظريات الضمنية للحكمة، وتحقيقا لذلك تم اعداد استبيانا وتطبيقه على عينة مكونة من (٢٥٩) مشتركا يتراوح اعمارهم ما بين ١٨– ٩٢ سنة. اما الدراسة الثانية، فركزت على اختبار النظريات الصريحة، واستخدم مقياس التقييم الذاتي لوبستر Webster (2003) والذي يتكون من خمس مجالات، وطبقت على عينة مكونة من ٤٣٩ مشتركا يتراوح اعمارهم من٢٤–٢٨ سنة. واسفرت نتائج الدراسة، ان تغيير التوجهات في كل مستوى تعليمي ممكن ان يسهم في تحسين التواصل بين التعليم والحكمة، وذلك من خلال ادخال البرامج التي تعمل على تنمية الحكمة، من بين هذه البرامج والاجراءات والمبادئ المتوفرة حاليا، البرنامج المقدم من قبل كل من Sternberg, Jarvin, & Grigorenko (2009) من البرامج المستغلة في هذا المجال (Randic,& Plavsic,2015,p11,16)

دراسة **Webster, Westerhof, and Bohlmeijer(2014)**

استهدفت الدراسة بحث العلاقة بين الحكمة وعدد من المتغيرات الديموغرافية من ضمنها متغير العمر، والعلاقة بين الحكمة والصحة النفسية، لدى عينة مكونة من (٥١٢) بالغا هولنديا بواقع (١٨٦) رجلا و(٣٢٦) امرأة، تتراوح اعمارهم ما بين (١٧–٩٢)، أكمل المشاركين في البحث مقاييس (الحكمة، الصحة الجسدية، والصحة النفسية، والشخصية). واسفرت النتائج أن البالغين في منتصف العمر حصلوا على درجات أعلى في الحكمة مقارنة بالشباب الأصغر والأكبر سناً. وأظهرت الارتباطات الثنائية المتغيرة العلاقة الإيجابية المتوقعة بين الحكمة والصحة النفسية. واشار تحليل الانحدار الهرمي إلى ارتباط عالي ايجابي بين الحكمة والصحة النفسية بعد حساب المتغيرات الديموغرافية (أي الجنس والعمر

والتعليم) وسمات الشخصية (أي العصابية، الانبساط، والانفتاح على التجربة) &Webster) .et al, 2014, p209)

دراسة Roháriková, Špajdel, Cviková, and Jagla (2013)

واستهدفت التعرف على علاقة الحكمة- وابعادها وفقا للمفاهيم التي جاء بها كل من (Ardelt,Webster,Levenson)، المرونة النفسية وفقا لمفهوم قوة تحمل الشخصية ل(Kobasa)، والاعراض النفسية المرضية، تكونت عينة البحث من (٤٦) حالة متطوعة من البالغين، وقسمت العينة الى (٢٠) منهم عينة ضابطة صحية، و(٢٦) مريضا يعانون من امراض نفسية جسمية. وتم قياس الحكمة باستخدام ثلاثة ادوات (مقياس الحكمة الثلاثي الابعاد(3D-WS)، ومقياس التقييم الذاتي للحكمة(SAWS) ، وقائمة تجاوز الذات للبالغين (ASTI))، ومقارنة الدرجات على هذه المقاييس الثلاثة بين مجموعات العينة. فضلا عن ذلك، تم بحث العلاقة بين درجات الحكمة ودرجات المرونة النفسية التي تم قياسها باستخدام مسح الآراء الشخصية(PVS) ، ودرجات الاعراض النفسية باستخدام قائمة الاعراض المرضية المكونة من (٩٠) عرضا(90-SCL) . وتوصلت النتائج الى تحديد خمسة ابعاد للحكمة وكانت درجات عينة المرضى من ذوي الاعراض النفسية الجسمية قليلة مقارنة بمجموعة العينة الصحية. وبالنسبة لنفس هذه الابعاد في الحكمة كان لها ارتباط سلبي بشدة الاعراض النفسية ما عدا بعدا واحدا كان له ارتباط ايجابي بالمرونة النفسية. فضلا عن ذلك تم التوصل ان هناك بعدين من ابعاد الحكمة لها قيمة توقعية سلبية نحو الاعراض النفسية المرضية وقيمة توقعية ايجابية نحو المرونة النفسية(Roharikova & et al., 2013,p

الفصل الثالث

اجراءات البحث:

عينة البحث: شملت عينة البحث شرائح مختلفة من منتسبي جامعة بغداد (طلبة، اساتذة، موظفين)، اذ بلغت (١٤٦) فرد وكما موضح في الجدولين (١)(٢)

جدول (١) توزيع افراد العينة وفقا لمتغيري الجنس، المهنة

الجنس	العدد	المهنة	العدد
ذكر	93	موظف	58
انثى	53	استاذ	35
		طالب	53
المجموع	146	**المجموع**	146

جدول (٢) توزيع افراد العينة وفقا لمتغير العمر

العمر	العدد
١٨-٢٧	٦٣
٢٨-٣٧	٤٣
٣٨-٤٧	١٥
٤٨-٥٧	٢٢
٥٧-above	٣
المجموع	١٤٦

اداة البحث: مقياس التقييم الذاتي للحكمة Self-assessed wisdom scale (Webster,2007).

يتألف المقياس من (٥) مجالات (الخبرة، والتنظيم الانفعالي، والتأمل او الانعكاس، والحس الفكاهي والانفتاح)، والمكون من (٤٠) فقرة بمعدل ثمان فقرات لكل مجال من المجالات، في ضوء مقياس سداسي الاستجابة (اتفق بدرجة عالية، اتفق بدرجة متوسطة، اتفق بدرجة قليلة، لا اتفق بدرجة قليلة، لا اتفق بدرجة متوسطة، لا اتفق بدرجة عالية)، وتعطى الدرجات كالآتي (٦-٥-٤-٣-٢-١) (Paulo,Alves & Etals, 2014,p48). وفيما يأتي توزيع الفقرات على مجالات الحكمة وكما موضح في الجدول (٣)

جدول (٣) توزيع فقرات مقياس التقييم الذاتي للحكمة

المجال	الفقرات
الانعكاس	٣-٨-١٣-١٨-٢٣-٢٨-٣٣-٣٨
الحس الفكاهي	٤-٩-١٤-١٩-٢٤-٢٩-٣٤-٣٩
الانفتاح	٥-١٠-١٥-٢٠-٢٥-٣٠-٣٥-٤٠
الخبرة	١-٦-١١-١٦-٢١-٢٦-٣١-٣٦
التنظيم	٢-٧-١٢-١٧-٢٢-٢٧-٣٢-٣٧

الخصائص السايكومترية للقائمة:

صدق المقياس: وتم التحقق بطريقتين:

صدق المحكمين: عرض **المقياس** على محكمين في مجال العلوم النفسية والتربوية بغية التحقق من وضوح الفقرات وصياغتها وملاءمتها للغرض الذي وضعت لأجله، وكانت نسبة اتفاق المحكمين (١٠٠%) ولجميع الفقرات.

صـدق البنـاء: وقد تحقق من خلال إيجاد معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمجالها، وعلاقة كل مجال بالمجال الاخر وبالكلي والجداول (٤) و(٥) و(٦) توضح النتائج، جميع الفقرات دالة وعند مستوى (٠.٠١)

جدول (٤) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط
١	٠.٥٧٨	١١	٠.٦٢٨	٢١	٠.٥٢١	٣١	٠.٤٦٠
٢	٠.٥٤٧	١٢	٠.٥٤٠	٢٢	٠.٤٥٣	٣٢	٠.٤٧٥
٣	٠.٣٥٦	١٣	٠.٤٨٥	٢٣	٠.٥٣٢	٣٣	٠.٤١١
٤	٠.٢٩٨	١٤	٠.٢٨٧	٢٤	٠.٤١١	٣٤	٠.٤٤٨
٥	٠.٣٩٨	١٥	٠.٤١٢	٢٥	٠.٤٢٣	٣٥	٠.٥٣١
٦	٠.٦٢٥	١٦	٠.٤١٠	٢٦	٠.٦٢٤	٣٦	٠.٦٢٩
٧	٠.٣٩٠	١٧	٠.٣٨٩	٢٧	٠.٥٥٢	٣٧	٠.٤٩٩
٨	٠.٥٢٨	١٨	٠.٤٧٣	٢٨	٠.٥٣٢	٣٨	٠.٥٨٢
٩	٠.٥١٧	١٩	٠.٤٣٥	٢٩	٠.٥٦٠	٣٩	٠.٥٧٥
١٠	٠.٣٥٣	٢٠	٠.٥٦١	٣٠	٠.٤٣٦	٤٠	٠.٤٤٢

جدول (٥) درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمجالها علاقة

المجال	الفقرات ومعاملات ارتباطها							
الانعكاس	٣٨	٣٣	٢٨	٢٣	١٨	١٣	٨	٣
	.551(**)	.668(**)	.703(**)	.703(**)	.519(**)	.615(**)	.696(**)	.504(**)
المزاج	٣٩	٣٤	٢٩	٢٤	١٩	١٤	٩	٤
	.700(**)	.346(**)	.750(**)	.538(**)	.583(**)	.593(**)	.556(**)	.535(**)
الانفتاح	٤٠	٣٥	٣٠	٢٥	٢٠	١٥	١٠	٥
	.617(**)	658(**)	.584(**)	.558(**)	.597(**)	.602(**)	.406(**)	559(**)
الخبرة	٣٦	٣١	٢٦	٢١	١٦	١١	٦	١
	.606(**)	.717(**)	.665(**)	.623(**)	.769(**)	.720(**)	.769(**)	.640(**)
التنظيم	٣٧	٣٢	٢٧	٢٢	١٧	١٢	٧	٢
	.561(**)	.413(**)	.630(**)	.642(**)	.557(**)	.682(**)	.539(**)	.683(**)

وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي من إن معاملات الارتباط درجة **الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ومعاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال** جميعها دالة وعند مستوى دلالة (٠,٠١) والذي يعد مؤشرا لصدق وكما موضحة في الجدول (٤).

جدول (٦) علاقة كل مجال بالمجال الاخر والكلي

المجال	الانعكاس	الحس الفكاهي	الانفتاح	الخبرة	التنظيم	الكلي
الانعكاس	1	1.000(**)	.566(**)	.478(**)	.578(**)	.805(**)
الحس الفكاهي	1.000(**)	1	.566(**)	.478(**)	.578(**)	.805(**)
الانفتاح	.566(**)	.566(**)	1	.406(**)	.528(**)	.774(**)
الخبرة	.478(**)	.478(**)	.406(**)	1	.449(**)	.774(**)
التنظيم	.578(**)	.578(**)	.528(**)	.449(**)	1	.723(**)
الكلي	.805(**)	.805(**)	.774(**)	.774(**)	.723(**)	1

الثبات: وتم التحقق منه بطريقة الاتساق الداخلي (الفا كرونباخ) للمقياس ولكل مجال من مجالاته المختلفة، اذ طبق المقياس على عينة قوامها (٣٠) متطوع، وأسفرت النتائج عن معاملات الثبات الآتية وكما موضح في الجدول (٧).

جدول (٧) معاملات الثبات

المجال	معامل الفا
الانعكاس	.77
الحس الفكاهي	.72
الانفتاح	.70
الخبرة	.84
التنظيم	.73
الكلي	.91

الفصل الرابع عرض النتائج:

الهدف الأول: التعرف على تقييم الحكمة وفق مجالات القائمة؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة لكل مجال من مجالات المقياس واستخراج القيمة التائية لعينة واحدة والجدول (٨) يبين ذلك.

جدول (٨) **المتوسط النظري لكل مجال من المجالات (٢٨) لتساوي عدد فقرات كل مجال**

المجال	المتوسط	الانحراف	المتوسط النظري	درجة الحرية	القيمة التائية	القيمة الجدولية (0.05)
الانعكاس	41.4315	7.29091	28	145	68.663	1.98
المزاج	41.4315	7.29091			68.663	
الانفتاح	34.6644	7.27895			57.543	
الخبرة	42.6301	8.77694			58.688	
التنظيم	36.7740	6.99928			63.484	

وتشير النتيجة الى امتلاك عينة البحث تقييم ذاتي للحكمة عالي

الهدف الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة في تقييم الحكمة وفقا لمتغير الجنس ولكل مجال من مجالات القائمة؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة لكل مجال من مجالات القائمة واستخراج القيمة التائية لعينتين مستقلتين والجدول (٩) يبين ذلك

جدول (٩)

المجال	الجنس	العدد	المنوسط	الانحراف	درجة الحرية	القيمة التائية	القيمة الجدولية (0.05)
الانعكاس	ذكر	93	36.5699	7.73389	144	.465	1.98
	انثى	53	37.1321	5.52977			
المزاج	ذكر	93	42.9140	9.04897		.516	
	انثى	53	42.1321	8.33906			
الانفتاح	ذكر	93	34.8280	7.28403		.359	
	انثى	53	42.0000	34.3774			
الخبرة	ذكر	93	41.1075	8.15137		.714	
	انثى	53	42.0000	5.49125			
التنظيم	ذكر	93	34.3118	6.96728		.178	
	انثى	53	34.5094	5.40521			

وتشير النتيجة، انه ليس هناك فروق ذات دلالة في التقييم الذاتي للحكمة بين الذكور والاناث

الهدف الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة في تقييم الحكمة وفقا لمتغير العمر ولكل مجال من مجالات القائمة؟ تم استخدام تحليل التباين الاحادي للتعرف على دلالة الفروق في تقييم الذاتي للحكمة وفقا لمتغير العمر، والجدول (١٠) يبين ذلك

جدول (١٠)

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	القيمة الجدولية
الانعكاس	**بين المجموعات**	310.477	4	77.619	1.611	**3.09**
	ضمن المجموعات	6793.064	141	48.178		
	الكلي	7103.541	145			
المزاج	**بين المجموعات**	328.298	4	82.074	1.067	
	ضمن المجموعات	10841.729	141	76.892		
	الكلي	11170.027	145			

الانفتاح	بين المجموعات	120.975	4	30.244	.564	
	ضمن المجموعات	7561.580	141	53.628		
	الكلي	7682.555	145			
الخبرة	بين المجموعات	158.444	4	39.611	.740	
	ضمن المجموعات	7549.371	141	53.542		
	الكلي	7707.815	145			
التنظيم	بين المجموعات	250.343	4	62.586	1.538	
	ضمن المجموعات	5736.178	141	40.682		
	الكلي	5986.521	145			

وتشير النتيجة، ليس هناك فروق ذات دلالة في التقييم الذاتي للحكمة وفق متغير العمر

الهدف الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة في تقييم الحكمة وفقا لمتغير المهنة ولكل مجال من مجالات القائمة؟ تم استخدام تحليل التباين الاجادي للتعرف على دلالة الفروق في تقييم الحكمة وفقا لمتغير المهنة وكما موضح في الجدول (١١)

جدول (١١)

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	القيمة الجدولية
الانعكاس	بين المجموعات	35.992	2	17.996	.364	2.46
	ضمن المجموعات	7067.549	143	49.423		
	الكلي	7103.541	145			
المزاج	بين المجموعات	258.670	2	129.335	1.695	
	ضمن المجموعات	10911.357	143	76.303		
	الكلي	11170.027	145			
الانفتاح	بين المجموعات	7.054	2	3.527	.066	
	ضمن المجموعات	7675.501	143	53.675		
	الكلي	7682.555	145			
الخبرة	بين المجموعات	123.286	2	61.643	1.162	
	ضمن المجموعات	7584.530	143	53.039		
	الكلي	7584.530	143	53.039		
التنظيم	بين المجموعات	277.777	2	138.888	3.479	
	ضمن المجموعات	5708.744	143	39.921		
	الكلي	5986.521	145			

وتشير النتيجة، ليس هناك فروق ذات دلالة في التقييم الذاتي للحكمة وفق متغير المهنة، باستثناء مجال التنظيم، ولصالح عينة التدريسيين.

مناقشة النتائج:

اسفرت النتائج عن امتلاك عينة البحث تقييم ذاتي للحكمة عالي ويمكن تفسير النتيجة كالاتي: يعتقد اغلب الناس ان الشخص الحكيم عادة هو الكبير بالعمر وفي الحقيقة اغلب الاشخاص من الذين يرشحون كحكماء يكونوا على الاقل بعمر الستين، ويعي اغلب الناس ان ليس كل شخص يطور الحكمة مع كبر العمر، وان الاصغر عمرا ممكن ان يكون ايضا حكيم جدا ويبدو ان الارتباط بين الحكمة والعمر مستمد من فكرة ان الخبرة مع الصعود والنزول في الحياة الانسانية المكون الرئيس كما اشارت اليه النظريات الضمنية للحكمة في الفصل الثاني.

كما اسفرت النتائج انه لا تو جد فروق ذات دلالة وفقا لمتغيرات الجنس و العمر و هذا يتطابق مع نتائج العديد من الدراسات التي اشارت الى ان الفروق الفردية في مفاهيم الحكمة لا ترتبط بالعمر و الجنس و الخبرة و التجربة وعلى سبيل المثال وجد ستبرنبرغ ١٩٨٥ بان اساتذة الجامعة من مختلف التخصصات يتفقوا فقط جزئيا في مفاهيمهم للحكمة ، اذ يعرفها اساتذة الفن كتوازن في المنطق و الحدس ، في حين يركز اساتذة الفلسفة على العمق و التفكير غير المتحيز ، و يؤكد اساتذة ادارة الاعمال على الوعي بالقيود و المنظورات الطويلة الامد لهذا فان التسلسل الهرمي لتوصيفات الحكمة الاكثر ارجحية تستند الى التجارب الخاصة للناس و المتضمنة انواع محددة من المشكلات المعقدة التي يواجهونها و يدركون افضل الحلول لها

كما اشارت الدراسات الى ان المراهقين والناس في عمر الثلاثينيات وعمر الستينات يختلفون في فيما يعدونه كحالات من الحكمة في حياتهم وفي الواقع تلك الفروقات تعكس مهام نمائية او تطورية واولويات لكل مجموعة عمرية وايضا تبدو مفاهيم الحكمة انها تصبح أكثر تمايزا مع العمر، ويعرض الراشدين الكبار الجوانب العاطفية كمركز أكثر للحكمة، وتميز الجوانب السائلة والمتبلورة من المكونات المعرفية. وان الفروق بين الجنسين في مفاهيم الحكمة صغيرة نسبيا ، الرجال يرشحون المزيد من الرجال للحكمة اكثر من النساء لكن الخصائص التي تجمع الناس الحكماء من النساء و الرجال لا تبدو انها تختلف كثيرا على الاقل في دراسات تقدير التوصيفات، لذا ربما تكون الحكمة ذات جودة بانها غير منمطة ذكوريا ولا منمطة انثويا، وترشيح الافراد كحكماء فعلا قد لا يتناسب مع أي من الصور النمطية من الجانب الاخر، عندما يسترجع الناس تجاربهم كحكماء يذكر الرجال اكثر الاحداث المرتبطة بالعمل في حبن يذكرن النساء الاحداث المرتبطة بالأسرة و الاحداث

المرتبطة بالمرض والموت ، كما اسفرت النتائج بانه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية وفق لمتغير المهنة و يمكن تفسيرها من ان طبيعة المهنة لا تؤثر في تقييم الفرد الذاتي للحكمة كونها تعتمد على عوامل عدة ،عوامل شخصية تتعلق بالفرد و قدراته و مهاراته على توليف او توليد توازن فاعل بين معطيات الموقف الذي يعاصره و السياق الذي يتفاعل معه بما يحقق توازنات تخلق حالة بناءة من التقييم الذاتي للحكمة في التعاطي مع مواقف و ضغوطات الحياة الصعبة و المتباينة .

وفي هذا السياق اشار كل من راتدالو وكينان ٢٠٠٤ الى ان الحكمة ليس شيء ما حكرا للأرواح الغير عادية، كما كشف كل من بلاك وكلوكس الى ان خبرات الناس العاديين في الحكمة اظهرت ان كل المشاركين ومن جميع الاعمار كانوا قادرين على وصف خبراتهم عن الحكمة في دقيقتين. وكانت توصيفاتهم ناضجة من حيث الطول المعقول والتعامل ذا الدلالة مع الاحداث الحياتية ذات الدلالة (Yang .2019,p3).

وان الحكمة سلوك نتيجة تراكم الخبرات الحياتية في ضوء المواقف التي يمر بها الفرد بما يعزز ويخلق الفهم والنضج على مستوى الذات والعلاقة مع الاخر والتفاعل مع السياق اذ تتبري حالة من الحكمة في التعامل مع المواقف (الشخص الحكيم) وحالة من التوازنات داخل الفرد ومع الاخر ومع السياق ووفقا للسياق (الخيارات المطروحة) بما يحقق المصالح.

التوصيات:

- الاهتمام بمفهوم الحكمة على كافة المستويات التعليمية والمهنية كونها اساس مهم في الحياة اليومية واتقان فن المعرفة المستندة الى الحكمة في التعامل ومواجهة معضلات الحياة المختلفة
- العمل على اعداد برامج تعليم الحكمة ولكافة المستويات العمرية من خلال دمج المهارات المرتبطة بالحكمة (المهارات المعرفية، والمواقف الاخلاقية لاتخاذ القرارات الحكيمة والعمل وفقا لذلك) في المناهج الدراسية.

المقترحات: دراسة العلاقة الارتباطية بين الحكمة و (الصحة النفسية، الرضا عن الحياة، عوامل الشخصية الست الكبرى، الهوية الثقافية).

Bibliography:

1. Achenaum, W. Andrew (1997) The Wisdom of Age—An Historian's Perspective. University of North Carolina Institute on Aging Distinguished Lecture Series, April 3, 1997.online, www.aging.unc.edu/infocenter/resources/1997/achenbaumw.pdf
2. Ardelt, Monika (2000) Intellectual Versus Wisdom-Related Knowledge: The Case for a Different Kind of Learning in the Later Years of Life. Educational Gerontology, 26:771-789.

3. Ardelt, Monika (2004) "Wisdom as Expert Knowledge System: A Critical Review of a Contemporary Operationalization of an Ancient Concept." Human Development 47:257-285.
4. Baltes, PB. & Staudinger, UM (2000) Wisdom: A Metaheuristic (Pragmatic) to Orchestrate Mind and Virtue Toward Excellence. American Psychologist 55(1):122-36.
5. Baltes.PB & Smith, J (2008): the fascination of wisdom: its nature, ontogeny, and function. perspectives in psychological science,3, pp56-64.
6. Dean, Ben (2015): Wisdom/Authentic Happiness. Online, https://www.authentichappiness.sas.upenn.edu/newsletters/authentichappinesscoaching/wisdom
7. Gluck, J & Bluck, S (2011) The more life experience model: A theory of the development of wisdom, Springer, New York.
8. Gluck, Judith (2018): New Developments in psychological Wisdom research: Growing field of increasing importance. The journals of Gerontology, v73, pp1335-1338.
9. Hu, Chao (2016) Measurement of wisdom among Mainland Chinese, thesis submitted in conformity with the requirement for the degree of doctor in philosophy.
10. Kramer, Deirdre A. (1990) Conceptualizing Wisdom: The Primacy of Affect-cognition Relations. Pp. 279-313 in Wisdom: Its Nature, Origins, and Development, edited by Robert. J. Sternberg. New York: Cambridge University Press.
11. Kunzmann, U., & Baltes, P.B(2005) The Psychology of Wisdom: Theoretical and Empirical Challenges. In R. J. Sternberg & J. Jordan (Eds.), A handbook of wisdom: Psychological perspectives (pp. 110-135). New York, NY, US: Cambridge University Press.
12. Marchand, Helena (2003) An Overview of The Psychology of Wisdom.online,http://www.wisdompage.com/AnOverviewOfThePsychologyOfWisdom.html.
13. Oser, F K., Dominik, S., and Maria S (1999) Wisdom: An Action-Oriented Approach. Pp. 155-172 in Psychological Studies on Spiritual and Religious Development: Being Human: The Case of Religion, Vol. 2., edited by K. Helmut Reich, Fritz K. Oser, W. George Scarlett. Lengerich, Germany: Pabst Science Publishers.
14. Randić, NA& Plavšić, M (2015) The role of education in development of wisdom, Quality, Social Justice and Accountability in Education Worldwide. BCES Conference Books, Volume 13, Number 2.
15. Rohárikovᡠ.V., Špajdel.M., Cviková. V., & Jagla. F (2013) Tracing the relationship between wisdom and health. Activitas Nervosa Superior Rediviva Volume 55 No. 3. 95-102.
16. Sternberg, Robert (1990) "Wisdom and its Relations to Intelligence and Creativity." Pp. 142-159 in Wisdom: Its Nature, Origins, and Development, edited by Robert. J. Sternberg. New York: Cambridge University Press.

17. Sternberg, Robert (1998). A Balance Theory of Wisdom. Review of General Psychology 2(4):347-365.
18. Sternberg, Robert (2004). Words to the Wise About Wisdom? Human Development 47:286-289.
19. Webester, Jeffrey (2003) An Exploratory Analysis of a Self – Assessed Wisdom Scale. journal of Adult Development, Vol 10, No1.
20. Webster JD., Westerhof., GJ and Bohlmeijer ET(2014) Wisdom and mental health across the lifespan. The Journals of Gerontology: Vol69, Issue2, pp209-218, online, https://doi.org/10.1093/geronb/gbs121.
21. Webster, JD (2007) Measuring the character strength of wisdom. The International Journal of Aging and Human Development 65(2):163-83.
22. Wink, p and Staudinger, UM (2016) Wisdom and Psychosocial function In Later Life. Journal of Personality., Vol 24., Issue 3., Pp306-318.
23. Worsely, Lyn (2012): The Psychology of Wisdom: how does being wise relate to resilience? Online, https://www.theresiliencecentre.com.au/2012/12/18/the-psychology-of-wisdom/